

تفسير البحر المحيط

@ 420 @ مؤمنو أهل الكتاب . وقيل : المهاجرون والأنصار . وقيل : علماء المؤمنين .
وقال الحسن : المؤمنون . .
والمراد بأولي العلم : من كان من البشر عالماً ، لأنهم ينقسمون إلى : عالم وجاهل ،
بخلاف الملائكة . فإنهم في العلم سواء . .
و { وَآزَّهٖ * لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ } : مفعول : شهد ، وفصل به بين المعطوف عليه
والمعطوف ، ليدل على الاعتناء بذكر المفعول ، وليدل على تفاوت درجة المتعاطفين ، بحيث
لا ينسقان متجاورين . وقدم الملائكة على أولي العلم من البشر لأنهم الملاء الأعلى ، وعلمهم
كله ضروري ، بخلاف البشر ، فإن علمهم ضروري وإكتسابي . .
وقرأ أبو الشعثاء : شهد ، بضم الشين مبنياً للمفعول ، فيكون : أنه ، في موضع البدل أي
: شهد وحدانية الله وألوهيته . وارتفاع : الملائكة ، على هذه القراءة على الابتداء ،
والخبر محذوف تقديره : والملائكة وأولو العلم يشهدون . وحذف الخبر لدلال المعنى عليه ،
ويحتمل أن يكون فاعلاً بإضمار فعل محذوف لدلالة شهد عليه ، لأنه إذا بني الفعل للمفعول
فإنه قبل ذلك كان مبنياً للفاعل ، والتقدير : وشهد بذلك الملائكة وأولو العلم . .
وقرأ أبو المهلب ، عم محارب بن دثار : شهداء الله ، على وزن : فعلاء ، جمعاً منصوباً . .
قال ابن جني : على الحال من الضمير في المستغفرين . وقيل : نصب على المدح ، وهو جمع
شهداء ، وجمع شاهد : كظرفاء وعلماء . وروي عنه ، وعن أبي نهيك : شهداء الله ، بالرفع أي
: هم شهداء الله . وفي القراءة تين : شهداء ، مضاف إلى اسم الله . .
وروي عن أبي المهلب : شهد بضم الشين والهاء ، جمع : شهيد ، كنذير ونذر ، وهو منصوب
على الحال ، واسم الله منصوب . وذكر النقاش : أنه قرء كذلك بضم الدال وبفتحها مضافاً لام
الله في القراءة تين . .
وذكر الزمخشري ، أنه قرء : شهداء الله ، برفع الهمزة ونصبها ، ولام الجر داخل على اسم
الله ، فوجه النصب على الحال من المذكورين ، والرفع على إضمارهم ، ووجه رفع الملائكة على
هاتين القراءة تين عطفاً على الضمير المستكن في شهداء ، وأجاز ذلك الوقوع الفاصل بينهما
. وتقدم توجيه رفع الملائكة إما على الفاعلية ، وإما على الإبتداء . .
وقرأ أبو عمر وبخلاف عنه بإدغام : واو ، وهو في : واو ، والملائكة . وقرأ ابن عباس : {
أَزَّهٗ * لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ } بكسر الهمزة في : أنه ، وخرج ذلك على أنه أجرى : شهد ،
مجرى : قال ، لأن الشهادة في معنى القول ، فلذلك كسر إن ، أو على أن معمول : شهد ، هو

إن الدين عند الله الإسلام { ويكون قوله : { * } ويكون قوله : { أَزَّهٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } جملة اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف ، إذ فيها تسديد لمعنى الكلام وتقوية ، هكذا خرجوه والضمير في : أنه ، يحتمل أن يكون عائداً على : الله ، ويحتمل أن يكون ضمير الشأن ، ويؤيد هذا قراءة عبد الله { شَهِدَ اللَّهُ أَزَّهٌ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } ففي هذه القراءة يتعين أن يكون المحذوف إذا خفت ضمير الشأن ، لأنها إذا خفت لم تعمل في غيره إلا ضرورة ، وإذا عملت فيه لزم حذفه . .

قالوا : وانتصب : { قَائِمًا بِالْقِسْطِ } على الحال من اسم الله تعالى ، أو من : هو ، أو من الجميع ، على اعتبار كل واحد واحد ، أو على المدح ، أو صفة للمنفى ، كأنه قيل : لا إله قائماً بالقسط إلا هو . أو : على القطع ، لأن أصله : القائم ، وكذا قرأ ابن مسعود ، فيكون كقوله : { وَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأُصْبَاءُ } أي الواصب . .

وقرأ أبو حنيفة : قيما ، وانتصابه على ما ذكر . وذكر السجاوندي : أن قراءة عبد الله : قائم ، فأما انتصابه على الحال من اسم الله فعالها شهد ، إذ هو العامل في الحال ، وهي في هذا الوجه حال لازمة ، لأن القيام بالقسط وصف ثابت لله تعالى . . وقال الزمخشري : وانتصابه على أنه حال مؤكدة منه ، أي : من الله ،